

**السيدة فاطمة بنت الإمام الحسين (عليهما السلام) بين واقعة  
الطف وحقوق الطفل في المواثيق الدولية**

**م. م كفاح إبراهيم عباس ياس  
مديرة تربية ديالى**

**daughter of Imam Al-Hussein (peace be upon them)  
between the incident of kindness and the rights of the child  
in international conventions**

**Numbers**

**Assistant struggle teacher : kifah Ibrahim Abbas Yas  
of Educational Diyala**

**البريد الالكتروني : [kifahibrahim68@gmail.com](mailto:kifahibrahim68@gmail.com)**

لقد تناولت في هذه الدراسة حقوق الطفولة التي كان يفترض أن يتمتع بها من شهد واقعة الطف من الأطفال ، ونقارنها بما أقرته المواثيق الحديثة، لنصل في النهاية إلى رؤية حول الكيفية التي انتهكت بها حقوق أولئك الصبية ، ولم تشفع لهم طفولتهم وحدائهم سنهم في استثنائهم من الأذى والقتل والتشريد الذي لحق بابائهم وإخوانهم وأهاليهم .

### Research Summary

In this study, I dealt with the childhood rights that were supposed to be enjoyed by those who witnessed the incident of children, and we compare them with what has been approved by modern covenants, in order to reach in the end a vision about how the rights of those boys were violated, and their childhood and young age did not excuse them in excluding them from harm. The killing and displacement of their parents, brothers and families.

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين ، ونور للمتعين ، وعلى آله الطيبين وصحبه الغر الميامين .. مما لا شك فيه أن ثورة الإمام الحسين بصورة عامة وواقعة الطف بصورة خاصة مثلت حدثاً تاريخياً مهماً أسهم بصورة أو بأخرى في إعادة صياغة التاريخ العالمي عموماً والإسلامي منه على وجه الخصوص، إذ تركت تأثيرها في إعادة صياغة الكثير من المفاهيم التي كانت سائدة يومذاك ولاسيما ما يتعلق منها بالبعدين السياسي والاجتماعي بل والديني والإنساني، ومع أن الكثير من المؤلفات سطرت في هذا المضمون ، وتناولت الكثير من جوانب تلك المأساة بما فيها الطفولة ، غير أنها في الغالب أغفلت طرح مفهوم الطفولة وحقوقها في أطار ما يطرح اليوم من مفاهيم تنأى بهذا المجال أو ما يصطلح على تسميته بـ(مواثيق حقوق الإنسان) ، وقد ركزنا في هذه الدراسة على طرح حقوق الطفولة التي كان يفترض أن يتمتع بها من شهد واقعة الطف من الأطفال ، ونقارنها بما أقرته المواثيق الحديثة، لنصل في النهاية إلى رؤية حول الكيفية التي انتهكت بها حقوق أولئك الصبية ، ولم تشفع لهم طفولتهم وحدائهم سنهم في استثنائهم من الأذى والقتل والتشريد الذي لحق بابائهم وإخوانهم وأهاليهم . اشتملت الدراسة على مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة ، فبعد المقدمة تطرقنا في المحور الأول : التعريف بحقوق الطفل في المواثيق الدولية الحديثة ، فيما تناول المحور الثاني : التعريف بشخصية السيدة فاطمة عليها السلام ، فتناولنا نسبها الشريف ، وولادتها ، وأسم أمها ، وزوجها ، وأولادها ، وختمناه بوفاتها. أما المحور الثالث فقد تناولنا فيه : تطبيقات لحقوق الطفل في واقعة الطف. اعتمدت الدراسة على مصادر أساسية ، ومراجع حديثة تراوحت بين الكتب التي عنيت بسيرة أهل البيت (عليهم السلام) بصورة عامة ، وبين الكتب التي تطرقت إلى واقعة الطف بصورة خاصة ، فضلاً عن كتب التاريخ العام ، والتراجم ، وقد تم تثبيتها في قائمة خاصة في نهاية البحث.

### المبحث الأول : المطلب الأول : التعريف بحقوق الطفل في الاتفاقيات الدولية .:

في سنة ١٩٨٩م، أقر زعماء العالم بحاجة أطفال العالم إلى اتفاقية خاصة بهم، لأنه غالباً ما يحتاج الأشخاص دون الثامنة عشر إلى رعاية خاصة وحماية لا يحتاجها الكبار، كما أراد الزعماء أيضاً ضمان اعتراف العالم بحقوق الأطفال. تعتبر اتفاقية حقوق الطفل الصك القانوني الدولي الأول الذي يلزم الدول الأطراف من ناحية قانونية بدمج السلسلة الكاملة لحقوق الإنسان، أي الحقوق المدنية والسياسية، إضافة إلى الحقوق الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وقد حققت الاتفاقية القبول العالمي تقريباً، وقد تم التصديق عليها حتى الآن من قبل (١٩٣) طرف ، وهو أكثر من الدول التي انضمت إلى منظومة الأمم المتحدة أو الدول التي اعترفت باتفاقيات جنيف. تتمثل مهمة اليونسيف في حماية حقوق الأطفال ومناصرتها لمساعدتهم في تلبية احتياجاتهم الأساسية وتوسيع الفرص المتاحة لهم لبلوغ الحد الأقصى من طاقاتهم وقدراتهم، كما وتستشرش اليونسيف بتنفيذها لهذه المهمة بنصوص ومبادئ اتفاقية حقوق الطفل . وتتضمن الاتفاقية (٥٤) مادة، وبروتوكولان اختياريان. وهي توضّح بطريقة لا لبس فيها حقوق الإنسان الأساسية التي يجب أن يتمتع بها الأطفال في أي مكان - ودون تمييز، وهذه الحقوق هي: حق الطفل في البقاء، والتطور والنمو إلى أقصى حد، والحماية من التأثيرات المضرة، وسوء المعاملة والاستغلال، والمشاركة الكاملة في الأسرة، وفي الحياة الثقافية والاجتماعية وتتلخص مبادئ الاتفاقية الأساسية الأربعة في: عدم التمييز، وتضافر الجهود من أجل المصلحة الفضلى للطفل ، والحق في الحياة، والحق في البقاء، والحق في النماء ، وحق احترام رأى الطفل.

وكل حق من الحقوق التي نصّت عليه الاتفاقية بوضوح، يتلازم بطبيعته مع الكرامة الإنسانية للطفل وتطويرة وتنميته المنسجمة معها. وتحمي الاتفاقية حقوق الأطفال عن طريق وضع المعايير الخاصة بالرعاية الصحية ، والتعليم ، والخدمات الاجتماعية ، والمدنية ،

والقانونية المتعلقة بالطفل. وبموافقتها على الالتزام (بتصديقها على هذا الصك أو الانضمام إليه)، تكون الحكومات الوطنية قد ألزمت نفسها بحماية وضمن حقوق الأطفال، ووافقت على تحمل مسؤولية هذا الالتزام أمام المجتمع الدولي. وتُلزم الاتفاقية الدول الأطراف بتطوير وتنفيذ جميع إجراءاتها وسياساتها على ضوء المصالح الفضلى للطفل<sup>(١)</sup>.

## البحث الأول : المطلب الثاني:

### التعريف بشخصية السيدة فاطمة (عليها السلام).

السيدة فاطمة القرشية الهاشمية المدنية: هي بنت الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن كلاب بن مرة<sup>(٢)</sup>. وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التميمية ، وكانت زوجة الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) فقال له: (( يا أخي أتى أرضى هذه المرأة لك فلا تخرجن من بيوتكم ، فإذا انقضت عدتها فتزوجها )) فتزوجها الحسين (عليه السلام)<sup>(٣)</sup>، وولدت من الإمام الحسن (ع) طلحة ، والحسين الملقب بالأثرم ، وأختها فاطمة<sup>(٤)</sup>

### أولاً: ولادتها:

أما عن ولادتها (عليها السلام) فأنه لم يكن زواج الإمام الحسين (عليه السلام) بأم إسحاق قبل سنة ٦٧٠/هـ ، وأقل تاريخ يمكن لنا أن نقدره لولادة السيدة فاطمة بنت الحسين هو سنة ٦٧٠/هـ ، بعد أن دس إليه معاوية السم عن طريق زوجة الإمام جعدة بنت الأشعث<sup>(٥)</sup>. وينبغي الإشارة إلى أن ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨/هـ ١١٩٢م) ذكر أن للأمام الحسين ثلاث بنات وهن سكينه وأمها الرباب بنت امرؤ القيس ، وفاطمة وأمها أم إسحاق ، وزينب ، ولم يذكر أسم أمها<sup>(٦)</sup>. ومن المحدثين القدماء الأريلي (ت ٦٩٣/١٢٩٣م) قال: (( أن للأمام الحسين (عليه السلام) ستة أولاد ذكور ، وأربع إناث ))، إلا أنه أيضاً عند ذكره لأسمائهن ذكر ثلاثاً وهن : زينب ، وسكينه ، وفاطمة ، ولم يتطرق إلى أسم الرابعة أبداً<sup>(٧)</sup>. وذكر الشيخ المفيد (ت ٤١٣/هـ ١٠٢٢م) أن بنات الإمام الحسين (عليه السلام) كانتا اثنتين وهما فاطمة ، وسكينه<sup>(٨)</sup> ، وهذا ما يؤيده التاريخ الذي تحدّث عنهما ، ولم يتحدّث عن البنات الأخريات ، ويؤيد هذا الموضوع ما قاله الإمام الحسين (عليه السلام) للحسن المثنى<sup>(٩)</sup> عندما جاء يخطب إحدى بناته حيث قال له: (( أختري يا بني أحبهما إليك ، فاستحي الحسن ولم يحر جواباً ، فقال له الحسين (ع) : فإني قد اخترت لك أبنيتي فاطمة فهي أكثرهما شهماً بأمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ))<sup>(١٠)</sup>. أما ما ذكرته بعض المصادر حول فاطمة الصغرى بنت الإمام الحسين التي بقيت في المدينة بعد رحلة أبيها إلى العراق بسبب مرضها ، فقد ضعفه بعض المحققين ، ومنهم الشهيد الشيخ مرتضى مطهري<sup>(١١)</sup> ، وعدّه من مصنوعات الخيال البشري ، وليس له سند موثّق ، ولا يوجد في المصنّفات التاريخية خبر عنها أو عن حياتها سوى بقاءها في المدينة وقصة الغراب الذي أخبرها بشهادة أبوها ، ومفادها أن هذه الفتاة الكريمة بينما كانت على فراش المرض ذات يوم تتربّب بقلب نزوع وصبر فارغ أنباء والدها إذ استقرّ على الحائط غراب ملطّخ بالدم قيل أنه توجه نحو المدينة بعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) ليخبر فاطمة الصغرى بالواقعة التي حلّت في أرض كربلاء فرفعت رأسها للنظر إلى الغراب فرأته مخضباً بالدم ، فأجهشت بالبكاء والعيول كأنها استيقنت باستشهاد أبيها (عليه السلام) ، وقالت<sup>(١٢)</sup>:

نعق الغراب فقلت من	تنعاه ويحك يا غراب
قال الإمام فقلت: من	قال: الموفق للصواب
قلت: الحسين فقال لي	بمقال محزون أجاب
إنّ الحسين بكربلاء	بين الأسنة والحراب
فأبكي الحسين بعبرة	ترجى الإله مع الثواب
قلت: الحسين ؟ فقال لي	حقاً لقد سكن التراب
ثم استقلّ به الجناح	فلم يطق ردّ الجواب
فبكيت مما حلّ بي	بعد الرضاء المستجاب

ولكن في الإسناد التي روت الأحاديث عن السيدة فاطمة بنت الحسين زوجة الحسن المثنى أنها نُقبت في كثير من الأحيان بـ (فاطمة الصغرى) لكي لا تختلط الأسماء ، وهي التي حضرت معه في كربلاء ، وخطبت في الكوفة ، واستودعها أبوها ودائماً مع الأمامة (١٣) ، وأصبحت فيما بعد الراوية والمحدثة (١٤). وذكُر أن للأمام الحسين (عليه السلام) بنت أخرى سميت (رقية) استشهدت في خرابة الشام ، إذ أن المزار الشريف الموجود في خرابات الشام يُنسب إليها<sup>(١٥)</sup> ويبدو من اختلاف الروايات عن عدد بنات الأمام الحسين (عليه السلام) في بعض المصنّفات الشيعة هو أن تلك العصور كانت الإمكانيات قليلة جداً ، وكثرة أولاد الأئمة (عليهم السلام) من جانب آخر ، وشدة مضايقة بني أمية للمؤرخين وتتبعهم لما يكتبون ، فضلاً عن عدم الاهتمام بضبط وتدوين كل صغيرة وكبيرة من حياة الأئمة ، ضيّع علينا الكثير من حياة الأئمة ، وأخفى الكثير من الحقائق .

## ثانياً : اولادها :

وقد أنجبت السيدة فاطمة بنت الحسين (عليها السلام) بعد زواجها من الحسن المثنى ثلاثة أولاد وهم: عبد الله المحضي<sup>(١٦)</sup> ، والحسن المثلث الذي مات في حبس المنصور العباسي سنة ١٤٥هـ / ٧٢٦م وله من العمر ٤٨ سنة<sup>(١٧)</sup> ، وإبراهيم الغمر<sup>(١٨)</sup> ، وبناتاً هي زينب المكناة بـ (أم جعفر) وكانت راوية ومحدثة وقد روت عن أمها ، وقد اهتمت السيدة فاطمة بتربيتهم تربية صالحة ، وحثتهم على مجالسة خالهم الأمام زين العابدين (عليه السلام) ليتعلموا منه الزهد والتقوى والعبادة والأيمان ، وكان من نتيجة هذه التربية أن قدموا رؤوسهم في سبيل الثورة على ظلم العباسيين ، فأصبحوا حلفاء السجون المظلمة ، وشهداء الظلم والجور<sup>(١٩)</sup>.

## ثالثاً : وفاتها :

توفيت السيدة فاطمة سنة ١١٠هـ / ٧٢٨م ، بعد عمر طاف في العلم والعمل والجهاد سواءً في البيت أو المجتمع ، وتربية أبناء مجاهدين ، وإبلاغ علوم أهل البيت ومعارفهم ، ولم يشأ الله أن يرى لهذه العلوية الصابرة الراضية بقضاء الله وقدره أن ترى من المصائب أكثر مما رأت في يوم عاشوراء ، فلم يشأ أن ترى مقتل أبنائها في سجون الطواغيت وتعذيبهم على أيدي الجلادين<sup>(٢٠)</sup>.

## المبحث الثاني :

### المطلب الاول : تطبيقات حقوق الطفل في واقعة الطف .

لقد علمت السيدة فاطمة أنّ يزيد المعروف بالفسق والفجور طلب من أبائها البيعة ، وأصرّ على ذلك ، أو أن يُقتل ، وطبعاً لا يرضى الأمام الحسين بالبيعة وقوال: (( مثلي لا يُبايع مثله )) ، وهذا هو الحسين بن علي (عليه السلام) الذي قال لما عرضوا عليه البيعة وأصرّوا على ذلك: (( لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ، ولا أقر إقرار العبيد ))<sup>(٢١)</sup>. وقد شعرت السيدة فاطمة عليها السلام أن كل ما سيتعرضون له قائم على أساس معتقدتهم الديني ورأيهم السياسي الذي لا يتماشى مع رأي السلطة الحاكمة يومذاك ، كما أدركت عليها السلام بأنها وأهلها وعبر تمسكهم بحقهم في حرية المعتقد والرأي السياسي فإنهم سيدفعون ثمناً باهظاً ، وهو ما حدث ، ما أشّر انتهاك صريح ومكرر لحقوق الطفل ولاسيما المادة (١٤) التي نصت على أن : (( يتمتع الأطفال بهذه الحقوق دون تفرقة أو تمييز بسبب العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو الأصل القومي أو الاجتماعي أو الثروة أو النسب ))<sup>(٢٢)</sup> ، فمن يتأمل في الكثير من النصوص التي وردت في خصوص واقعة الطف يرى بأن سعي السلطة الحاكمة منع الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته من ممارسة معتقدتهم الحق والتعبير عن رأيهم السياسي والحدق عليهم لعلو شأنهم وطيب نسبهم كان من أهم العوامل التي وقفت خلف السعي لقتلهم والنيل منهم. جمع الأمام الحسين (عليه السلام) أهل بيته وأخبرهم بأنه ينوي الخروج من المدينة إلى الكوفة ، فأعلن جمع من أهل بيته أنّهم يريدون مرافقته ومنهم ابنته فاطمة التي بلغت من العمر ١٠ سنين في سنة ٦١هـ / ٦٨٠م ، وسكينة ، وأختها العقيلة زينب وأم كلثوم (عليهما السلام) ، وإحدى زوجاته وهي الرباب بنت امرؤ القيس ، وأبنائه ، وجمع من بني هاشم ، وهو يعلم ما سيجري عليهم من النكبات والخطوب ، وقد أعلن ذلك عندما طلب منه أخاه ابن الحنفية العدول عن حملته معه إلى العراق فردّ عليه قائلاً: (( شاء الله أن يراهنّ سبياً ))<sup>(٢٣)</sup>. لقد كانت محنة الأمام الحسين في توديعه لعياله من أقرى وأشق ما عاناه من المحن ، فقد ارتفعت أصواتهن بالبكاء والوعويل ، وهنّ يندبن جدّهن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وألقين بأنفسهنّ عليه لوداعه ، وقد أثر ذلك المنظر المرعب في نفس الحسين (عليه السلام) بما لا يعلم بمداه إلا الله<sup>(٢٤)</sup> ، فذاب قلبه الزاكي أسى وحسرات ، فتقدّم إلى السيدات من بنات الوحي فجعل يأمرهنّ بالخلود إلى الصبر والتحمل لأعباء المحنة الكبرى قائلاً: (( يا أختاه ، يا أم كلثوم ، وأنت يا زينب ، وأنت يا فاطمة ، وأنت يا رباب ، أنظرنّ إذا قُلت فلا تشقّقنّ عليّ جيباً ، ولا تخمّسنّ وجهاً ، ولا تغلنّ هجرّاً ))<sup>(٢٥)</sup>.

وبعد استشهاد الأمام الحسين (عليه السلام) ، وتعرض أهل بيته عليه السلام لأقسى أنواع العذاب ، وقد كان للأطفال حصتهم من ذلك العذاب ، إذ تم انتهاك كل حق للطفولة في تلك الواقعة بما فيها حق الطفل في الأمان والحماية التي نصّت عليها المادة (١٥) من الميثاق الدولي لحقوق الطفل التي أوضحت على أنه : (( يجب أن يتمتع الطفل بالحماية من جميع صور القسوة ))<sup>(٢٦)</sup> ، فحين هجم أراذل أهل الكوفة ، وجيش ابن مرجانة على الخيام لسلب حرائر النبوة ، وعقائل الرسالة ، فسلبوا ما عليهنّ من حلي وحلل ، ومال وغد من أوغادهم بخسة ووحشية إلى السيدة أم كلثوم فسلب قرطبيها<sup>(٢٧)</sup> ، وكانت السيدة فاطمة قد أخفت نفسها عن أعين الأعداء ، ولكن أحدهم تقدّم نحوها فانتزع خلخالها وهو يجيش بالبكاء ، وبهرت منه ابنة الحسين (عليه السلام) فقالت له : (( لم تبكي؟! )) فقال : (( كيف لا أبكي وأنا أسلب ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟! )) ، ولما رأته تعاطفه قالست له : (( دعه لي )) وراح الدنيء بيدي جشعه قائلاً : (( أخاف أن يأخذه غيري ))<sup>(٢٨)</sup> . كما ورد في بعض الكتب أن السيدة فاطمة بنت الحسين رأته رجل من الأعداء على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رمحه ، وهنّ يلذنّ بعضهنّ ببعض ، وقد أخذ ما عليهنّ من أخمره وأسوره ، وهنّ يصحنّ : (( وا جدّاه ! وا أبتاه ! وا عليّاه ! وا قلة ناصراه ! أما من مجير يُجيرنا )) ، قالت : (( فجعلت أجول بطرفي يميناً وشمالاً على عمتي أم كلثوم خشيةً منه أن يأتيني ، وإذا بكعب الرمح بين كتفي فسقطت على وجهي فحزمت إذني وأخذ قرطي ومقنعتي ، وترك الدماء تسيل على خدي ورأسِي...))<sup>(٢٩)</sup> .

إذ نلاحظ إن هذه المادة من حقوق الطفل قد تم خرقها عبر حالات الخوف والجزع والتعذيب التي مر بها أغلب أطفال واقعة الطف وفي مقدمتهم السيدة فاطمة عليها السلام.

## المبحث الثاني: المطلب الثالث: دور المرأة في واقعة الطف :

ومنذ ليلة الحادي عشر من محرم سنة ٦١هـ/ ٦٨٠م بدأ دور النساء في هذه الملحمة التاريخية ، بعد أن أدى سيد الشهداء ما كان على عاتقه ، وأن يظهر الحق ، ويبطلوا الباطل ، ولما أدخلوا سبايا آل البيت (عليهم السلام) الكوفة وعلم أهلها أنهم أسارى أهل البيت ، أخذت الحشود تملأ شوارع الكوفة وأزقتها ، وهم سيكون الأمام الحسين والشهداء (عليهم السلام) ، ويرثون للأسيرات من بنات الرسول ، وما انتهاك حرمتهنّ سواهم ، عندها اندفعت العقيلة زينب إلى الخطابة لبلورة الموقف ، وإظهار المصيبة الكبرى التي جرت على أهل البيت ، فألقت خطبتها الغزاة مع طمأنينة ورباطة جأش وشجاعة حيدرية<sup>(٣٠)</sup> ، حتى أثرت في جميع النفوس ، وأجهش أهل الكوفة بالبكاء واضعي أيديهم على أفواههم لا يدرون ماذا يصنعون<sup>(٣١)</sup> . وحتى في هذه المرحلة من المأساة لم يتم مراعاة حقوق الطفل بل تم انتهاكها عن قصد ، فتم أخذ الأطفال إلى الكوفة وهم يأتون من الألم ، والخوف ، والجوع في وقت كان يجب أن يحفظ للطفل حقّه في أي نزاع مهما كانت أسبابه ، وما حدث في ذلك التاريخ خالف بشكل صريح المادة (٨) من ميثاق حقوق الطفل التي نصت على أن يضمن حق الطفل : (( في القدر الكافي من الغذاء و المأوى و اللهو ))<sup>(٣٢)</sup> . وربما إدراكها لهذه الحقيقة وهو ما دفع بالسيدة فاطمة عليها السلام إلى الانبراء والتصدي لما كان يحدث من انتهاكات ، إذ قامت وألقت خطبتها الشهيرة التي جاء فيها : (( الحمد لله عدد الرمل والحصى ، وزنة العرش إلى الثرى ، أحمده وأومن به ، وأتوكّل عليه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن أولاده دُبحوا بشطّ الفرات ، من غير نحل<sup>(٣٣)</sup> ولا تراب . اللهم أني أعوذ بك أن أفترى عليك بالكذب ، أو أن أقول عليك خلاف ما أنزلت عليه من أخذ العهود لوصية علي بن أبي طالب المسلوب حقّه ، المقتول من غير ذنب - كما قُتل ولدهُ بالأمس - في بيت من بيوت الله تعالى ، فيه معشر مسلمة بألسنتهم ، تعساً لرؤوسهم ، ما دفعت عنه ضيماً في حياته ولا عند مماته ، حتى قبضته إليك محمود النقيبة ، طيب العريكة ، معروف المناقب ، مشهور المذاهب ، لم تأخذه فيك لومة لائم ، ولا عدل عادل ، هديته - اللهم - للإسلام صغيراً ، وحمدت مناقبه كبيراً ولم يزل ناصحاً لك ورسولك (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى قبضته زاهداً في الدنيا ، غير حريص عليها ، راغباً في الآخرة ، مجاهداً لك في سبيلك ، رضيته فاخرته وهديته إلى صراط مستقيم . أما بعد ، يا أهل الكوفة ، يا أهل المكر والغدر والخيلاء ، فإننا أهل بيت ابتلانا الله بكم ، وابتلاككم بنا ، فجعل بلاءنا حسناً ، وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا ، فنحن عيبة علمه ، ووعاء فهمه وحكمته ، ووجّهته على الأرض في بلاده على عباده ، أكرمنا الله بكرامته ، وفضلنا بنبيّه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) على كثير ممن خلق تفضيلاً بيننا ، فكذبتمونا وكفرتموننا ، ورأيتم قتالنا حلالاً وأموالنا نهياً ، كأننا أولاد ترك أو كابل ، كما قتلتم جدنا بالأمس ، وسيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت ؛ لحقدٍ متقدّم ، قرّت لذلك عيونكم وفرحت قلوبكم افتراءً على الله ، ومكراً مكروتم والله خير الماكرين .

فلا تدعونكم أنفسكم إلى الجدل بما أصبتم من دماننا ، ونالت أيديكم من أمواننا ، فإن ما أصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل أن نبرأها ، إن ذلك على الله يسير ، (( لكيلاً تَأْ سَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ )) (٣٤). تباً لكم ، فانتظروا اللعنة والعذاب ، فكأنها قد حلت بكم ، وتواترت من السماء نقمات ، فيسحتكم بما كسبتم ، ويذيق بعضكم بأس بعض ، ثم تخلدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتونا ، ألا لعنة الله على الظالمين. ويلكم أتدرون آية يد طاعتنا منكم ، وآية نفس نزعت إلى قتلنا؟! أم بأي رجل مشيتم إلينا تبغون محاربتنا؟! قست قلوبكم ، وغلظت أكبادكم ، وطبع الله على أفئدتكم ، وخنم على سمعكم وبصركم ، وسؤل لكم الشيطان وأملى لكم ، وجعل على بصركم غشاوة فأنتم لا تهتدون. تباً لكم يا أهل الكوفة ، كم ترات لرسول الله قبلكم ، وذحول له لديكم بما غدرتم بأخيه علي بن أبي طالب جدّي وبنيه عترته الطيبين الأخيار ، وافتخر بذلك مفتخراً فقال:

بسيوفٍ هنديةٍ ورماحٍ

قد قتلنا عليكم وبنيهِ

ونطحناهم فأبى نطاحٍ

وسبينا نساءهم سبي تريكٍ

بفبك أيها القائل الكئيب (٣٥) والأثلب (٣٦) ، افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم وأذهب عنهم الرجس ، فاكظم وأقع كما أقعى أبوك فإنما لكل امرئ ما اكتسب وما قدمت يده. حسدتمونا - ويلاً لكم - على ما فضلنا الله تعالى.

وبحرّك ساج لا يُؤاري الدعامصا (٣٧)

فما ذنبنا إن جاش دهرٌ بحورنا

((... ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)) (٣٨) ((... وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ)) (٣٩).

وتحدّثت السيدة فاطمة (عليها السلام) في خطابها العظيم عن أمور بالغة الأهمية ، وهي: أنّها عرضت لمحنة جدّها الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) رائد الحق والعدالة في الأرض ، وما عاناه من المحن والمصاعب حتى استشهد في بيت من بيوت الله ، ولم يدافع عنه المجتمع الكوفي ، ولم يقف إلى جانبه ، وإنّما تركوه وحده يصارع الأهوال حتى قبضه الله إليه وهو جم المناقب ، محمود النقيبة ، طيب العريكة ، قد اصطفاه الله وخصّه بالفضائل والمواهب. كما تحدّثت سليلة النبوة والإمامة عن محنة أهل البيت بذلك المجتمع ، فإنّهم - بحكم قيادتهم الروحية للأمة ، فإنّهم مسؤولون عن حمايتها، ولكن الأمة قد جانبت الحق ، فسفكت دماءهم وانتهكت حرمتهم فما أجلّ رزيتهم وأعظم بلاءهم ، كما وشجبت الاعتداء الصارخ على أهل البيت ، ووصفت المعتدين القساء بأبشع الصفات ، ودعت الله أن ينزل عليهم نقمته وعذابه الأليم (٤٠). وأثر الخطاب تأثيراً بالغاً في نفوس المجتمع ، فقد وجلت منه القلوب وفاضت العيون ، واندفع الناس ببكاء قائلين: (( حسبك يا ابنة الطاهرين ، فقد أحرقت قلوبنا ، وأنضجت نحورنا ، وأضرمت أجوافنا )) (٤١). وأمست عن الكلام وتركت الجماهير في محنتها وشقائها تصعد الآهات ، وتبدي الحسرات ، وتتذب حظّها التعيس على عظيم ما اقترفت من الأثم (٤٢). وهي بذلك عليها السلام عمدت إلى تطبيق أحد أهم حقوق الطفل التي سعى الميثاق الدولي إلى تدوينها والحرص على تطبيقها والحديث عن حق الطفل في التعبير عن معتقده التي جاءت في المادة (١٢) من الميثاق : ((التي تعطي للطفل حق التعبير عن آراءه الخاصة بحرية كاملة وفرصة الاستماع إليه عند الإجراءات القضائية والمدنية والإدارية التي تمس حقوقه)) (٤٣).

### المبحث الثالث: امثلة في انتهاك حقوق الإنسان في واقعة الطف :

وقد عمّد جلاوزة يزيد بن معاوية إلى عقائل الوحي ، وسائر الصبية مقيدين بالحبال ، فكان الحبل في عنق الإمام زين العابدين إلى عنق العقيلة زينب وباقي بنات رسول الله (ص وآله) ، وكانوا كلّما قصّروا عن المشي أوسعهم ضرباً بالسياط ، وجاءوا بهم على مثل هذه الحالة التي تتصدّع من هولها الجبال ، وهم يكبرون ويهللون بسبيهم لبنات رسول الله وإبادتهم لعترته. وقد عبر ذلك عن أبشع أنواع الانتهاك لحقوق الإنسان عموماً وحقوق الطفل خصوصاً ، ففي عملهم ذلك خرق واضح للمادة (٢٥) من ميثاق حقوق الطفل التي نصّت على أنّه : (( يجب أن يتمتع الطفل بالحماية من جميع صور القسوة والاستغلال)) (٤٤). سرّ الطاغية يزيد سروراً بالغاً بسبايا أهل البيت فأوقفهم موقف السبي بباب المسجد مبالغة في إهانتهم وإذلالهم ، وتمنى حضور القتلى من أهل بيته ببدر ليريهم كيف أخذ بثأرهم وانتقم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذريته وعترته ، وراح يترنّم بأبيات ابن الزعري وهو يقول (٤٥):

جَزَعِ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلِ

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا

ثُمَّ قَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تُشَلِّ

لأهلوا واستهلوا فرحاً

وَعَدَلْنَاهُ بِبَدْرِ فَأَعْتَلَّ

قد قتلنا القرم من ساداتهم

خبرٌ جاء ولا وحي نزل

لعبت هاشم بالملك فلا

ولما سمعت بطله كربلاء هذه الأبيات التي نمت عن كفره وطغيانه ، فلم يدركها الهول والفرع ، فخطبت وكان خطابها مثال الشجاعة ، فكأنها هي الحاكمة والمنتصرة ، والطاغية هو المخذول والمغلوب على أمره ، وكان هذا الخطاب العظيم امتداداً لثورة كربلاء وتجسيدا رائعا لقيمها الكريمة وأهدافها السامية<sup>(٤٦)</sup>. وانبرى بعد ذلك الإمام زين العابدين (عليه السلام) ليعرف أهل الشام بأسرته ونفسه ، فخطب بهم وأثر خطابه تأثيراً بالغاً في الناس ، فقد جعل بعضهم ينظر إلى بعض بما آلو إليه من الخيبة والخسران حتى تغيرت أحوالهم مع يزيد ، وأخذوا ينظرون إليه نظرة احتقار وازدراء<sup>(٤٧)</sup>. وحتى في هذه المرحلة أيضاً من مراحل المأساة التي تعرض لها أهل البيت عموماً وأطفال النبوة خصوصاً تم انتهاك حق الطفولة على الرغم من أنهم كانوا في حضرة السلطة الحاكمة يومذاك التي كان من المفترض أن تكون هي الحامي لتنفيذ حقوق الإنسان وتطبيقها على الأقل من وجهة النظر الشرعية، والحديث عن منع الاتجار بالبشر وفق المادة (٢٤) من الميثاق العالمي لحقوق الطفل التي نصت على أن : ((...يحظر الاتجار بالأطفال على أية صورة ))<sup>(٤٨)</sup> فقد حدث أن سأل بعض أهل الشام بعد أن رأى السيدة فاطمة بنت الحسين (عليهما السلام) فقال ليزيد: (( هب لي هذه الجارية لتكون خادمة عندي )) وسرت الرعدة بجسمها ، فاحتمت بعمتها العقيلة زينب مستجيبة بها ، وانبرت حفيذة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فصاحت بالرجل: (( كذبت ولؤمت ، ما ذلك لك ، ولا لأميرك )) واستشاط يزيد غضباً لعدم مبالاة العقيلة زينب به واستهانتها بشأنه ، فقال لها: (( كذبت ، إن ذلك لي ، ولو شأت لفعلت )) فنهرته العقيلة متحدية له قائلة: (( كلاً والله ، ما جعل لك ذلك إلا أن تخرج من ملتنا ، وتدين بغير ديننا )) ، وتميز الطاغية غيظاً حيث تحدت العقيلة أمام أشرف أهل الشام فصاح بها: (( إياي تستقبلين بهذا ؟ إنما خرج من الدين أبوك وأخوك )) ، وانبرت العقيلة زينب غير حافلة بسلطانه ، ولا بقدرته على البطش والانتقام ، فردت عليه بثقة قائلة: (( بدين الله ودين أبي وجدتي وأخي اهتديت أنت وأبوك إن كنت مسلماً )) ، وأزلت العقيلة زينب بهذا الكلام الستار الذي تستر به يزيد بقتله للحسين (عليه السلام) وأهل بيته من أنهم خوارج خرجوا على إمام زمانهم. ولم يجد الرجس جواباً فقال وهو مغيب محنق: (( كذبت يا عدوة الله )) ، ولم تجد شقيقة الإمام الحسين (عليه السلام) جواباً تحسم به مهاترات يزيد غير أنها قالت: (( أنت أمير مسلط ، تشتم ظملاً ، وتقهر بسلطانك )) ، وتهاتف غضب الطاغية وأطرق برأسه إلى الأرض ، وأعاد الشامي كلامه إلى يزيد ، وكرّر المحاوره بقوله: (( هب لي هذه الجارية )) ، وفاطمة شديدة اللصوق بعمتها ، فصاح به يزيد: (( وهب الله لك حتفاً قاضياً ))<sup>(٤٩)</sup>. وهكذا دافعت بنات أمير المؤمنين (عليه السلام) عن حقهن وأظهرن عزتهن ، ولم يستطع يزيد مع جيشه وخدمه وحشمه أن يشعرهن بالعجز والذلة ، ولم يثبتهن عن قول الحق أمام سلطان جائر سواء كان يزيد أم عبيد الله بن زياد. ولم يؤثر جبروت يزيد وسلطانه على السيدة فاطمة ، فمن يتوكل على الله فهو حسبه ، وكيف يخشى من يزيد من لم يخشى إلا الله ، فوفقت السيدة فاطمة بكل جرأة وقالت: (( يا يزيد أبنات رسول الله سبايا ؟ )) ، فرد عليها يزيد: (( بل حرائر كرام ، أدخلني على بنات عمك )) فدخلت على أهل بيته فما وجدت فيهن سفينانية إلا نادبة تبكي<sup>(٥٠)</sup>. ولما رأى يزيد ذلك خشي أن يثور الناس عليه ، فقد بدل الأسارى فرحته إلى نقمة بما فيه الكفاية ، ومكوثهم في الشام مدة أطول سوف يكون فيه خطر عظيم ، فأمر أن يعود الأسارى إلى مدينة جدهم بإكرام وإجلال.

## الذاتة

في ختام دراستنا المعنونة (السيدة فاطمة بنت الإمام الحسين عليهما السلام بين واقعة الطف و حقوق الطفل في المواثيق الدولية) ، لا بد من تسجيل أهم النتائج التي توصلنا إليها. إذ أوضحت لنا الدراسة بعض الحقائق منها:

١- أثبت البحث بما لا يقبل الشك أن وجود الأطفال في واقعة الطف كانت له أبعاد عديدة منحت الواقعة بعداً إنسانياً مهماً مما أسهم في إثارة الرأي العام حولها .

٢- أن الحديث عن انتهاك حق الطفولة في واقعة الطف لا يعني بالضرورة أن تلك الحقوق كانت تنتهك بصورة دائمة كنوع من العادة عند العرب والمسلمين في حروبهم ، بل العكس إذ كان من أوائل ما يوصى به المقاتلون أن لا يقتلوا أو يأسروا أو يتعرضوا للأطفال أثناء المعارك.

٣- إن ما حدث من انتهاكات لأطفال النبوة في واقعة الطف كان عن قصد ، ولم يكن الأطفال فيها مجرد ضحايا عرضيين لنزاع معين، بل كانوا عليهم السلام جزء من ذلك النزاع بكل تفاصيله ، فقد دلت الروايات والأحداث ولاسيما تلك التي وقعت بعد استشهاد الإمام الحسين

عليه السلام التي تعرض فيه الأطفال لكل أنواع العذاب بأنهم كانوا مقصودين بأنفسهم ، وربما كان الغاية القضاء عليهم ولا يبقى لأهل هذا البيت من باقية .

٤- حين مقارنة حقوق الطفل التي أوردها الميثاق الدولي لحقوق الطفل بما تعرّض له الأطفال في واقعة الطف نجد أن أهل الشام لم يلتزموا بأي مبدأ من تلك المبادئ بل سعوا إلى خرقها في كل حين ، وكلما سنحت لهم الفرصة ، مما كان يقود في أحيان كثيرة إلى موت عدد من الأطفال .

٥- لقد أثبتت الدراسة كذلك أن السيدة فاطمة عليها السلام كانت مدركة تماماً لحقوقها كطفلة وهذا ما لمسناه من محاولاتها استخدام تلك الحقوق بين الفينة والأخرى ، وفي ذلك دليل مهم جداً على أن الإسلام هو أول من شرّع لحقوق الطفل ، وليس الهيئات الدولية الحديثة ، غير إن ما يؤسف له أن تلك الحقيقة ومثيلاتها ضاعت بين ركام الصراعات والنزاعات التي خاضها المسلمون وأثّرت سلباً على تراثهم وتشريعهم المشرق الذي ظلّ القسم الأكبر منه حبيس الكتب حتى اليوم.

## قائمة الهوامش

- (١) العوادي ، حقوق الطفل في الاتفاقيات الدولية ، ص ٣ ؛ أبو رجب ، مبادئ عامة حول حقوق الطفل في الاتفاقيات الدولية ، ص ٤٢ .
- (٢) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٨/ص ٤٧٣ ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٢/ص ٩٧ ؛ المفيد ، الإرشاد ، ج ٢/ص ١٣٧ ؛ الياضي ، مرآة الجنان ، ج ١/ص ٢٣٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٧/ص ٤٤٢ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ١٢/ص ٤٦٩ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج ٥/ص ١٣٠ .
- (٣) القاضي النعمان ، شرح الأخبار ، ج ٣/ص ١٩٨ .
- (٤) المفيد ، الإرشاد ، ج ٢/ص ١٦ ؛ الأربلي ، كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ج ٢/ص ٤٠٤-٤٠٥ ؛ ابن الصباغ ، الفصول المهمة ، ص ٢٤٦ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٤٣/ص ٢٦٥ ؛ العبودي ، الأمام الحسن ، ص ٥٤ .
- (٥) ينظر: المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ٣/ص ٦ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٥/ص ٥٨ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٣/ص ٤٦٤ ؛ مزبان ومصطاف ، الدور السياسي والعسكري للأمام الحسن ( ع ) في خلافة أمير المؤمنين ( ع ) ، ص ٧٠٣ .
- (٦) مناقب آل أبي طالب ، ج ٤/ص ٧٧ .
- (٧) الأربلي ، كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ج ٢/ص ١١٣ ؛ مصطاف ، الطفولة في واقعة الطف ، السيدة رقية بنت الإمام الحسين عليهما السلام أنموذجاً ، ص ٥ .
- (٨) الإرشاد ، ج ٢/ص ١٣٧ .
- (٩) الحسن المثنى : هو الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) ، كان جليلاً فاضلاً ورعاً ، وكان يلي صدقات أمير المؤمنين ( ع ) في وقته ، تزوّج من ابنة عمّه فاطمة بنت الحسين ، وحضر مع عمّه (عليه السلام) يوم الطف ، وحارب وجرح وأسر بعد أن قتل عدداً من أعداء الحسين ( ع ) ، ثم استخلصته فيما بعد في الكوفة أسماء بنت خراجه الفزاري ، حيث أنّ أمّه خولة بنت منظور كانت من بني فزارة . وكان من رواة الحديث في الفقه وغيره حيث روى عن أبيه وزوجته فاطمة ، وعن عبد الله بن جعفر ، وغيرهم ، توفي سنة ٧٠٨هـ/٧٠٨م ، وقيل سنة ٩٧هـ/٧١٥م . ينظر: البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ٣/ص ٧٣ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٦/ص ٣٠٢ ؛ الأربلي ، كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ج ٢/ص ١٧٥ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١١/ص ٣١٩ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٣/ص ٦٤ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج ٢٠/ص ٢٦٢ ؛ السيد الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج ٤/ص ٣٠١ ؛ القرشي ، موسوعة سيرة أهل البيت/ الأمام الحسين عليه السلام ، ج ١٤/ص ٢٦٥ ؛ فوزي ، نساء حول أهل البيت ، ص ٢٥٥ .
- (١٠) الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص ١٢٢ .
- (١١) الشيخ مرتضى مطهري (١٩٢٠ - ١٩٧٩م): عالم دين وفيلسوف إسلامي ، وعضو مؤسس في شورى الثورة الإسلامية في إيران إبان الأيام الأخيرة من سقوط نظام الشاه ، صاحب الشبكة الواسعة من المؤلفات التأصيلية ، والعقائدية ، والفلسفية الإسلامية ، اغتيل مطهري على يد جماعة - فرقان - رمياً بالرصاص سنة ١٩٧٩م . ينظر: شبكة المعلومات الدولية ، بالرصا ص سنة ١٩٧٩م . ينظر: شبكة المعلومات الدولية ، الموسوعة الحرة ( ويكيبيديا ) ، الشيخ مرتضى مطهري ، ص ١-٥ .
- (١٢) ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ؛ ج ٦/ص ٢٦٤٧ .

- (١٣) ودائع الإمامة : هو أن الأمام الحسين (عليه السلام) دعى أبنته فاطمة في واقعة الطف فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية باطنة حيث كان أخوها علي بن الحسين مريضاً ، ولهذا دفع الأمام الحسين (ع) وصيته إلى أبنته لتحفظ بها ، وتوصلها إلى أخاها في الفرصة المناسبة ، فدفعت فاطمة الكتاب بعد ذلك إلى الأمام علي بن الحسين (ع) ثم صار ذلك الكتاب إلى الأئمة الذين تلوه ، وكان فيه جميع ما يحتاج إليه ولد آدم إلى أن تغنى الدنيا. ينظر: الكليني ، الكافي؛ ج١/ص٢٩١؛ الفيض الكاشاني ، الوافي ، ج٢/٢٧٤
- (١٤) الكليني ، الكافي ؛ ج١/ص٢٩١؛ الفيض الكاشاني ، الوافي ، ج٢/٢٧٤.
- (١٥) الأميني ، أعيان الشيعة ، ج٧/ص٣٤ ؛ مصطفى ، الطفولة في واقعة الطف ، السيدة رقية بنت الإمام الحسين عليهما السلام أنموذجاً ، ص١٣.
- (١٦) عبد الله المحضي : هو أبو (محمد ذو النفس الزكية الثائر على العباسيين) وهو: عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) الهاشمي المدني ، وإنما سمى بالمحضي لارتباطه بالنسب من جهة أبيه وأمه بفاطمة الزهراء (عليها السلام) ، توفي في حبس المنصور سنة ١٤٥هـ/٧٢٦م. ينظر: الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص١٢٦-١٢٨ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٥/ص١٨
- (١٧) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٧/ص٣٠٣.
- (١٨) إبراهيم الغمر : هو أبا الحسن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) الهاشمي المدني ، ولُقّب بـ ( الغمر ) لوجوده . كان سيداً شريفاً ، قبض عليه المنصور العباسي مع أخيه ، وهو أول من توفي في الحبس سنة ١٤٥هـ/٧٢٦م وله من العمر ٦٩ سنة ، وقبره في الكوفة يُزار. ينظر: الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص١٢٧ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٦/ص٥١.
- (١٩) الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص١٢٦-١٢٨ ؛ القاضي نعمان ، شرح الأخبار ، ج٣/ص٢٧١.
- (٢٠) اليافعي ، مرآة الجنان ، ج١/ص٢٣٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٧/ص٤٤٢ ، ابن العماد شذرات الذهب ، ج١/ص١٣٩.
- (٢١) ابن طاووس ، اللهوف في قتلى الطفوف ، ص١٠.
- (٢٢) العوادي ، حقوق الطفل في الاتفاقيات الدولية ، ص٤.
- (٢٣) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٤/ص٣٦٤ ؛ ابن طاووس ، اللهوف في قتلى الطفوف ، ص٤٠ ؛ القرشي ، موسوعة سيرة أهل البيت/ الأمام الحسين عليه السلام ، ج١٣/ص٢٩٥.
- (٢٤) القرشي ، موسوعة سيرة أهل البيت/ الأمام الحسين عليه السلام ، ج١٤/ص٢٩٤.
- (٢٥) المرجع نفسه ، ج١٤/ص١٧٩.
- (٢٦) العوادي ، حقوق الطفل في الاتفاقيات الدولية ، ص٣.
- (٢٧) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٣/ص٤٠٩-٤١٠ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤/ص٦٤٧-٦٤٨.
- (٢٨) الصدوق ، الأمالي ، ص٢٨٩ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٣/ص٣٠٣.
- (٢٩) فوزي ، نساء حول أهل البيت ، ص٢٦٠.
- (٣٠) للتفاصيل عن خطبة العقيلة زينب (عليها السلام) . ينظر: ابن طاووس ، اللهوف في قتلى الطفوف ، ص٨٦-٨٧ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٤٥/ص١٠٨-١٠٩ ؛ القرشي ، موسوعة سيرة أهل البيت/ الأمام الحسين عليه السلام ، ج١٤/ص٣٤٣-٣٤٤.
- (٣١) الشبلنجي ، نور الأبصار ، ص٧٦.
- (٣٢) العوادي ، حقوق الطفل في الاتفاقيات الدولية ، ص٣ ؛ أبو رجب ، مبادئ عامة حول حقوق الطفل في الاتفاقيات الدولية ، ص٤٤.
- (٣٣) الذحل: الحقد والعداوة ، يقال: طلب بذله ، أي بثأره. ينظر: الجوهرى ، الصحاح ، ج٤/ص١٧٠١.
- (٣٤) سورة الحديد ، آية ٢٣.
- (٣٥) الكثكث: التراب. ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢/ص٣٥.
- (٣٦) الأثلب: فئات الحجارة والتراب ، وتستخدم للحقارة والذم. ينظر: المصدر نفسه ، ج٢/ص١١٧.
- (٣٧) الدعامص: جمع دعموص: وهي دويبة صغيرة تكون في الغدران إذا قلّ ماؤها. ينظر: المصدر نفسه ، ج٤/ص٣٥٩.
- (٣٨) سورة الحديد ، آية ٢١.
- (٣٩) سورة النور ، آية ٤٠ ؛ وينظر: ابن طاووس ، اللهوف في قتلى الطفوف ، ص٨٨-٩٠.

- (٤٠) القرشي ، موسوعة سيرة أهل البيت/ الأمام الحسين عليه السلام ، ج ١٤/ص ٣٤٨.
- (٤١) ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف ، ص ٩١.
- (٤٢) القرشي ، موسوعة سيرة أهل البيت/ الأمام الحسين عليه السلام ، ج ١٤/ص ٣٤٩.
- (٤٣) أبو رجب ، مبادئ عامة حول حقوق الطفل في الاتفاقيات الدولية ، ص ٤٥.
- (٤٤) المرجع نفسه ، ص ٤٦.
- (٤٥) الأصفهانى ، مقاتل الطالبين، ص ٨٠ ؛ الصدوق ، الأمالي ، ص ٢٢٩-٢٣٠ ؛ سبط ابن الجوزي ، تذكرة الخواص ، ص ٢٣٥ ؛
- (٤٦) للتفاصيل عن خطبة العقيلة زينب (عليها السلام) في مجلس يزيد . ينظر: ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف ، ص ١٠٥-١٠٨ ؛ القرشي ، موسوعة سيرة أهل البيت/ الأمام الحسين عليه السلام ، ج ١٤/ص ٣٨٨-٣٨٥.
- (٤٧) للتفاصيل عن خطبة الأمام زين العابدين (عليه السلام) في مجلس يزيد . ينظر: المجلسي ، بحار الأنوار، ج ٤٥/ص ١٣٧-١٣٩ ؛ القرشي ، موسوعة سيرة أهل البيت/ الأمام الحسين عليه السلام ، ج ١٤/ص ٣٩٣-٣٩٦.
- (٤٨) أبو رجب ، مبادئ عامة حول حقوق الطفل في الاتفاقيات الدولية ، ص ٤٥.
- (٤٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤/ص ٦٥٦ ؛ المفيد ، الإرشاد، ج ٢/ص ١٢١ ؛ ابن الأثير ، الكامل، ج ٣/ص ٢٩٩؛ ابن طاووس، اللهوف ، ص ١٠٨ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٠/ص ٤٦٩ ؛ القزويني ، رجال تركوا بصمات على قسّمات التاريخ ، ص ١٦٦.
- (٥٠) أبو مخنف ، مقتل الحسين ، ص ٢١٧ ؛ الدينوري ، الإمامة والسياسة ، ج ٢/ص ١٢٦؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٣/ص ٣٤٠ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج ٢٠/ص ٤٦٩ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٨/ص ١٩٦.

## قائمة المصادر والمراجع

- \* القرآن الكريم.
- أولاً: المصادر الأولية.
- \* ابن الأثير ، علي بن أبي أكرم بن محمد الجزري، (ت ٦٣٠هـ/٢٣٢م).
- ١- الكامل في التاريخ ، مراجعة وتصحيح محمد يوسف الدقاق، ط٤، دار الكتب العلمية (بيروت - ٢٠٠٦م).
- \* الأربلي أبو الحسن علي بن أبي الفتح (ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٢ م) .
- ٢- كشف الغمة في معرفة الأئمة ، تقديم احمد الحسيني ، مطبعة شريعت ، (قم - ١٤٢٧ هـ) .
- \* الأصفهانى، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م).
- ٣- مقاتل الطالبين، مطبعة الديواني (بغداد - ١٩٧٩م).
- \* البلاذري ، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).
- ٤- أنساب الأشراف ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، دار التعارف (بيروت، ١٩٧٧م).
- \* ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).
- ٥- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا، مراجعة نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، (بيروت، الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م).
- ٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور ، ط٤، (بيروت - ١٤٠٧هـ).
- \* ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (٨٥٢هـ/ ٤٤٨م).
- ٧- تهذيب التهذيب، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت - ١٩٨٦م).
- \* الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م).
- ٨- تاريخ بغداد، ج ١٤، دار الكتاب العربي (بيروت، د - ت).
- \* الدينوري ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ/١٨٩م).
- ٩- الإمامة والسياسة ، تحقيق: طه محمد الزيني ، (القاهرة - ١٩٦٧م).
- \* الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).

- ١٠- تاريخ الإسلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت - ١٩٨٧م).
- ١١- سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد العرقسوسي، ط٩، مؤسسة الرسالة (بيروت - ١٤١٣م).
- \* سبط ابن الجوزي، شمس الدين يوسف بن قزاغلي (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م).
- ١٢- تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة، تحقيق حسين تقي زادة، المجمع العالمي لأهل البيت، (إيران - ١٤٢٦هـ).
- \* ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ / ٨٦٧م).
- ١٣- الطبقات الكبرى، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت - ١٩٦٠هـ).
- \* الشبلنجي، مؤمن بن حسين بن مؤمن (ت ١٢٩٨هـ / ١٨٨٠م).
- ١٤- نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار، تحقيق عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٧م).
- \* ابن شهر آشوب، محمد بن علي المازندراني (ت ٥٨٨هـ / ١١٩١م).
- ١٥- مناقب آل أبي طالب، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت - ٢٠٠٩م).
- \* ابن الصباغ، علي بن محمد المالكي المكي (ت ٤٦٤هـ / ٨٥٥م).
- ١٦- الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحقيق السيد جعفر الحسيني، المجمع العلمي لأهل البيت (قم - ١٤٢٧هـ).
- \* الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م).
- ١٧- الأمالي، تحقيق: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي (بيروت - ٢٠٠٩م).
- \* الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م).
- ١٨- الوافي بالوفيات، ج٣٠، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت - ٢٠٠٠م).
- \* ابن طاووس، رضي الدين علي بن موسى (ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٥م).
- ١٩- اللهوف في قتلى الطفوف، (ل- م، د- ت).
- \* الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م).
- ٢٠- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي (بيروت - ٢٠٠٨م).
- \* ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد (ت ٦٦٠هـ / ١٢٦٢م).
- ٢١- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق د. سهيل زكار، مؤسسة البلاغ، (بيروت - ١٩٨٨م).
- \* ابن العماد الحنبلي، أبو فلاح عبد الحي بن أحمد (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م).
- ٢٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر ومحمود الأرنؤوط، دار ابن كثير (دمشق - ١٤٠٦هـ).
- \* الفيض الكاشاني، (ت ١٠٩١/١٦٨٠م).
- ٢٣- الوافي، تحقيق وتصحيح: ضياء الدين الحسيني الأصفهاني، مكتبة الأمام علي (ع) العامة، (أصفهان - ١٤٠٨م).
- \* القاضي النعمان، أبو حنيفة بن محمد بن منصور (ت ٣٦٣هـ / ٩٧٣م).
- ٢٤- شرح الأخبار، تحقيق: محمد الحسيني الجلاي، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، د- ت).
- \* ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م).
- ٢٥- البداية والنهاية، ج١٤، مكتبة المعارف (بيروت - ١٩٧٧م).
- \* الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ / ٩٤٠م).
- ٢٦- الكافي، مؤسسة الأعلمي، (بيروت - ٢٠٠٥م).
- \* المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١هـ / ١٦٩٩م).
- ٢٧- بحار الأنوار، ط٢، مؤسسة الوفاء (بيروت - ١٩٨٣م).
- \* أبو مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد الأزدي (ت ١٥٧هـ / ٧٧٣م).
- ٢٨- مقتل الحسين، تحقيق وتعليق: حسين الغفاري، المطبعة العلمية، (قم، د- ت).
- \* المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م).

٢٩- مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٢، دار القارئ (بيروت- ٢٠٠٧م).

\* المفيد، محمد بن محمد (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م).

٣٠- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، دار المفيد (بيروت- ١٤١٤هـ).

\* ابن منظور، محمد بن مكرم المصري (ت ٧١١هـ / ١٣١١م).

٣١- لسان العرب، دار صادر (بيروت، د - ت).

\* النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م).

٣٢- نهاية الأرب في فنون الأدب، دار النهضة للطباعة والنشر (القاهرة - ١٩٤٢م).

\* اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي (ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م).

٣٣- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، دار الكتاب الإسلامي (القاهرة - ١٩٩٣م).

ثانياً : المراجع .

\* الأميني، السيد محسن العاملي.

٣٤- أعيان الشيعة ، تحقيق وتخريج حسن الأمين ، ط٥ ، دار التعارف للمطبوعات ( بيروت - ١٩٨٣ م ) .

\* الخوئي، السيد أبو القاسم.

٣٥- معجم رجال الحديث ، ط٥ ، ( ل - م ، ١٩٩٢م ) .

\* أبو رجب ، د.محمد صلاح.

٣٦- مبادئ عامة حول حقوق الطفل في الاتفاقيات الدولية ، مجلة الوفد ، العدد (٨٥) ، سنة ٢٠١٢م.

\* الزركلي ، خير الدين .

٣٧- الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط٤ ، دار العلم للملايين (بيروت- ١٣٩٩هـ/

١٩٧٩م) .

\* العبودي ، حيدر محسن بندر.

٣٨- الأمام الحسن (عليه السلام) وآراء الكتاب العرب المعاصرين / دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب / جامعة

ذي قار ، ٢٠١٢م.

\* العوادي ، رزاق حمد.

٣٩- حقوق الطفل في الاتفاقيات والمواثيق الدولية والواقع في المشهد العراقي ، شبكة المعلومات الدولية ، موقع الحوار المتمدن ، سنة

٢٠٠٨م.

\* فوزي ، الشيخ محمد.

٤٠- نساء حول أهل البيت ( ل - م ، د - ت ) .

\* القرشي، باقر شريف.

٤١- موسوعة سيرة أهل البيت ، ٤٠ ج ، تحقيق مهدي باقر القرشي ، دار المعروف (قم - ٢٠٠٩م).

\* القزويني ، السيد لطيف.

٤٢- رجال تركوا بصمات على قسّمات التاريخ ، ( ل - م ، د - ت ) .

\* مزبان ومصطاف ، د.إسراء مهدي ود. ثامر نعمان.

٤٣- الدور السياسي والعسكري للأمام الحسن (عليه السلام) في خلافة أمير المؤمنين ( ع ) ، المؤتمر السنوي الثاني / مجلة كلية الآداب -

جامعة القادسية- المجلد ١٧- العدد (١) كانون الثاني- آذار- ٢٠١٤م.

\* مصطاف ، د. ثامر نعمان.

٤٤- الطفولة في واقعة الطف / السيدة رقية بنت الإمام الحسين (عليهما السلام) أنموذجاً ، المؤتمر السنوي الثاني للتراث الفكري للأمام

الحسين ( ع ) / مؤسسة شهيد المحراب بالتعاون مع جامعة واسط - كانون الأول- ٢٠١٣م.